الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح
وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية*

الدكتور : الشريف بوشحدان
قسم اللغة العربية و آدابها
جامعة عنابة (الجزائر)

ملخص:

هدفنا من هذه الدراسة إبراز الجهود العلمية التي بذلها عالم اللسان الجزائري الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من أجل أن تحتل اللغة العربية مكانتها الطبيعية لتكون كما كانت في العصور الذهبية للحضارة العربية الإسلامية لغة العلم والثقافة والتخاطب اليومي .

سنقسّم دراستنا إلى قسمين:

الأول: التعريف بشخصية الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح العلمية.

الثاني: الوقوف على جهوده في خدمة اللغة العربية على أسس علمية، .

Résume :

L'objet de cet article est de mettre en lumiere les efforts scientifiques déployés par le linguiste Algérien le professeur Abderahmane Hadj Salah, pour que la langue Arabe puisse récupérer son rôle important dans la société. Un rôle qui fait de l'arabe une langue de science et de culture et d'usage quotidien.

On a répartit notre étude en deux axes ;

1) – l'identification de la personnalité scientifique du professeur Abderahmane Hadj Salah.
2) – l'examination de ses efforts scientifiques déployés au service de la langue arabe comme moyen primordial de communication.

يعدّ الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح علما من أعلام الدرس اللساني العربي المعاصر. وهو من الأوائل الذين عرّفوا القارئ العربي بأساسيات اللسانيات الغربية. أنجز بحوثا كثيرة في علوم اللسان العربي واللسانيات التربوية. وضع نظرية لسانية عربيّة وسمها بالنظرية الخليلية الحديثة يرى فيها مستقبل النحو العربي. وهو إلى ذلك صاحب مشروع لغوي عربيّ سمّاه بـــ "الذخيرة العربية" أو "الانترنت العربي".

ورغم أصالة هذه الإنجازات العلميّة وأهميتها للباحثين اللغويين والتربويين فإنّها لم تأخذ حقها من الدراسة ومن التعريف الكافي بها وبصاحبها. وإيمانا منّي بالشخصية العلمية للأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وبجهوده الطيّبة الوفيرة في خدمة اللغة العربية وترقية استعمالها، رأيت من الواجب أن أسهم في التعريف به وبهذه الجهود ما استطعت.

أولا: التعريف بشخصية الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح العلمية(*)

يُعرف عن الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح تعلّقه الشديد بما كتبه اللغويون والنحاة الأوائل، واطّلاعه الواسع على أعمال العلماء الغربيين ونظرياتهم. فقراءاته الكثيرة المتواصلة للتراث اللغوي العربي مكّنته من اكتشاف عناصر الأصالة ومقوّماتها في الدرس اللغوي عند النحاة العرب وخصوصا الأوائل منهم أمثال الخليل (ت175هــ)، وسيبويه (ت 180 هــ)، والأخفش الأوسط (ت215 هــ)، وأبي علي الفارسي (ت377هــ)، وابن جني (ت 392هــ)، وغيرهم.

وكانت دراساته لأعمال هؤلاء العلماء غاية في العمق والموضوعية، لا يشوبها أي تحيّز، وتخلو من أيّ حكم جاهز، فكان لا يتعصّب للقديم باسم

التراث، ولا يناصر الغربيين باسم الحداثة، لأن الأصالة عنده تقابل التقليد لا الحداثة[1]، والتقليد يؤدي إلى الجمود والتشويه، وهما يقوّضان الإبداع ويفتكان بكل عمل أصيل.

إن موضوعيته الحقّة جعلته لا يقبل إلاّ بسلطة العلم، إذ انقطع له بجديّة قلّ مثيلها وبروح حرّة لا تنحاز إلاّ إلى الحقيقة. فكان يخضع كلّ الأقوال للنقد والتمحيص مهما كان مصدرها، عند القدماء أو عند المحدثين، عند العرب أو عند الغربيين، وأن يحرص على احترام العالم مهما كان انتماؤه[2]. ولا أحد ينكر قيمة الأعمال التي قدّمها للسانيات العامة و العربية على وجه الخصوص. رافع بكلّ موضوعية عن أصالة البحث اللغوي العربي في القرون الأربعة الأولى للهجرة[3]. ودافع بكلّ استماتة عن خلو النحو العربي من منطق أرسطو في القرنين الأوّلين[4]، وهذا منذ أكثر من أربع وأربعين سنة. وقد أبدى حينها كفاءة عالية في عرض الحقائق التاريخية وكشف الزائف منها. ولا يقدر على هذا إلاّ من كان واسع الاطّلاع على مصادر الدراسات اللغوية عند العرب والغربيين على حدّ السواء، في دراسة اللغة، مميّزا بين أصول هذه، عارفا بأصول تلك ، مزوّدا بمعرفة دقيقة واعية لمنطق أرسطو. وهي صفات قلّما تجتمع عند الباحث العربي في زماننا. وبها تمكّن من المقارنة الموضوعية بين البنوية الغربية والنحو العربي في زمان الخليل وسيبويه، ووقف عند الفروق الجوهرية بينهما، ووجّه نقدا صارما للبنوية في نزعتها الوصفية المغالية، كونها تعارض الاحتكام إلى المعيار وترفض كلّ محاولة إلى تعليل الظواهر اللغوية. فالمعيار عنده ظاهر يجب "الاعتداد به وهو هذا المجموع المنسجم من الضوابط التي يخضع لها بالفعل كلّ الناطقين أو أكثرهم" [5]، ويرى فضلا عن ذلك أن البنويين الوصفيين بالغوا في اعتمادهم " على الوظيفة التمييزية حتى

جعلوا بنية اللغة كلّها متوقفة عليها ومتولّدة عنها" [6]. وبيّن بوضوح تصوّر طريقتهم في تحديد الكلم، وسبيلهم في ذلك التقطيع والاستبدال، ووصف هذه الطريقة بالساذجة معلقا بأنه" لا يمكنها أبدا أن تُحلَّل بكيفية مرضية وعملية الكلم العربية بل الكثير من الدوال في عدد كبير من اللغات كالإنجليزية والألمانية، إذ ليست كلّ اللغات بنيت على انضمام قطعة إلى أخرى، فهناك من الوحدات الدالة ما ليس من قبيل القطع إطلاقا"[7]. ونبّه إلى المفاهيم[8] التي يقع فيها الخلط بين التحليل البنوي عند الغربيين القائم على القسمة الأفلاطونية التي تتصف باندراج شيء في شيء آخر (INCLUSION)، وبين التحليل العربي الذي هو من قبيل القسمة التركيبية، وهو إجراء شيء على شيء أو حمل عنصر على آخر (BIJECTION)[9] ،وتوصّل إلى تحديد مفهوم البنية عند العرب، فهي لا تقوم على العلاقات المبنية على الاندراج والتباين بل في البنية الجامعة بين شيئين أو مجموعتين [10].

ومن المميزات التي انفرد بها الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح هو إدخال ما يسمى **بتكنولوجيا اللغة**[11] في البحث العلمي اللساني بمختلف تطبيقاته منذ سبعينيات القرن الماضي. وإن كان هذا النوع من البحوث الذي يعتمد التقنية، فيستعين بالأجهزة الالكترونية، كالتي تحلّل الكلام وترسم الذبذبات وتركّب الكلام الاصطناعي، قد عرف تطوّرا كبيرا عند الغربيين فإنه لم يجد طريقه بعد إلى البلدان العربية لأن دارسي اللغة العربية – إلاّ القليل منهم– لم يغيّروا المنهجية المتّبعة التي تستوجب تطوير أدوات البحث رغم أنها تزيد في سرعة الإنجاز، وتقلّل من الجهد، ويلجأ إليها الباحث لاختبار النتائج وتقويم المعلومات.

ثانيا: جهوده في خدمة اللغة العربية على أسس علمية:

نحاول الوقوف على هذه الجهود من خلال أعماله العلمية التي شرع في إنجازها منذ سبعينيات القرن الماضي، وكلّها تكرّس العمل على ترقية استعمال اللغة العربية وتطوير تدريسها بالاعتماد على معطيات اللسانيات التربوية، وبالاستعانة بالتكنولوجيا اللغوية لتطوير البحث ومضاعفة مردوده ، وهي غاية حضارية يتطلّب تحقيقها برأيه، إعادة النظر في منهج البحث والمادة اللغوية وطرق التدريس وتكوين المعلمين، وقد رأيت أن أوزّع حديثي عن جهوده وأعماله في هذا المجال بين العناصر الآتية:

1. نقد الواقع اللغوي والوضع الراهن للغة العربية.
2. التأكيد على إصلاح الملكة اللغوية وتنميتها لدى تلاميذ العربية وطلاّبها.
3. المساهمة الفعّالة في إعداد المعاجم العربية، ووضع خطط لتنويعها وتوسيع مجالات استعمالها.
4. تأسيس مشروع الذخيرة العربية الحضاري والعمل بكلّ هوادة على تنفيذه في الوطن العربي.

1. نقد الواقع اللغوي والوضع الراهن للغة العربية:

كان للأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح مساهمات جادّة في الكشف عن مشكلات تدريس العربية وتعلّمها في مختلف مراحل التعليم من الابتدائي إلى الجامعي. ولطالما دعا إلى تغيير الوضع التعليمي بشكل جذري، وذلك بانتهاج الأسلوب العلمي في البحث عن الأسباب وجمع الحقائق الميدانية وتحليلها وإيجاد الحلول المناسبة بكلّ موضوعية. ومن هذه المشكلات وأهمها على

الإطلاق وجود مستوى واحد من التعبير لكلّ المستويات ولكلّ الفئات، فقد راعه أن أسلوب التعبير الذي يتعلّمه الناس في المدارس لا يخرج عمّا أطلق عليه التعبير الترتيلي أوالإجلالي وهو واحد من مستويي التعبير الموجودين في كلّ اللغات [12].

أما الأول فهو مستوى **الاسترسال وعفوية التعبير**، ويحصل هذا في مواضع الأنس والاسترخاء، وهي المواضع التي لا يستخدم فيها الناطق بالعربية عادة إلاّ العامية.

وأما الثاني فهو **التعبير الترتيلي** الذي يستعمل في حالات ومناسبات معيّنة، إذ تقتضي حرمة المقام من المتكلّم العناية الشديدة بما يتلفّظ به من كلمات وما يصوغه من عبارات. وهو المستوى الذي يفقد فيه المتكلّم تلك العفوية، وهي حال أطلق عليها انقباض المتكلّم[13].

إن أحادية التعبير الممارسة في تعليم العربية بمدارسنا هي في حدّ ذاتها كارثة –برأي الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح– لأنها السبب في ركون الفصحى إلى زاوية الأدب والكتابة من جهة ، ومن جهة ثانية الابتعاد بالعربية "عن الميادين النابضة بالحياة ألا وهي التخاطب اليومي"[14]. وهذا الانحصار عن ميادين الاستعمال الواسع هو الذي فتح الباب على مصراعيه لإحلال العامية مكان الفصحى الخفيفة مع الأسف، تاركة لها مجالا ضيّقا لا يتجاوز بعض المناسبات، وما توفّره بعض الخطب والمحاضرات والندوات والنشرات الإخبارية من فرص الاستعمال، ويرى أن من يجرؤ على استعمال الفصحى خارج هذه الأطر الضيّقة يكون عرضة للسخرية والاستهزاء[15]. وعليه فإن نتيجة هذا الانزواء كما أخبر بذلك الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح منذ أكثر

من ثلاثة عقود هو الذي يهمّش اللغة ويجعلها عاجزة عن تأدية الكثير من المفاهيم.

إنّ النظرة الضيّقة للعربية وتعليمها وحصرها في مجال محدّد من الاستعمال هي التي دفعته إلى أن يولي الجانب التعليمي أهمية كبيرة، إذ أنجز دراسات معمّقة كثيرة، كشف فيها عن العيوب الحقيقية التي يعانيها تعليمنا للعربية. وتلك العيوب كانت كافية لتهميش العربية وتقليص مجال استعمالها، بل وإحلال العامية واللغات الأجنبية محلّها. ويمكن إجمالها فيما يلي:

أ/ **المادة اللغوية؛** يرى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أن المعاينة والمشاهدة الموضوعية للممارسات التعليمية التعلّميّة ومنها الدراسات التي أنجزها الباحثون القائمون بإنجاز الرصّيد اللغوي أفضت إلى أنّ ما كان يقدّم للناشئة من مادة لغوية يتّصف بسلبيتين هما: **الغزارة في المادة الإفرادية** من جهة، **والخصاصة في مدلولاتها** من جهة ثانية، ومع غزارة هذه الألفاظ فإنّ الكثير من مدلولاتها غريب على الطفل، ويعرض في تراكيب أقلّ ما يقال عنها إنّها غريبة، يقول: " إنّ اطّلاعنا على الحصيلة من المفردات التي تقدّم للطفل في المدارس الابتدائية أظهر لنا – معشر اللسانيين في المغرب العربي– عيوبا ونقائص في هذه الحصيلة لا يكاد يتصوّرها المربيّ، فمن حيث الكم، تقدّم للطفل غالبا كمية كبيرة جدا من العناصر اللغوية التي لا يتمكّن بحال من الأحوال أن يأتي عليها جميعا. ولذلك تصيبه ما نسميه بالتخمة اللغوية، وقد يكون ذلك سببا في توقف آليات الاستيعاب الذهني الامتثالي، وهذا ما نلاحظه في تنوّع المفردات (16) في النّص الواحد مع وجود صعوبات أخرى تخصّ غرابة التركيب، بل غرابة المفاهيم. ومن حيث الكم والكيف فإنّ الكلمات التي

يحاول المعلّم تلقينها تشمل على جميع الأبنية التي تعرفها العربية، ونلاحظ ذلك أيضا في النّص الواحد. وهذا يسبب تخمة أخرى في مستوى البنى"(17).

والحاصل من معادلة الغزارة والخصاصة أن المادة اللغوية المقدّمة لا تستجيب لحاجات الطفل التبليغية، وخاصة إذا تعلّق الأمر بالتعبير عن المفاهيم الحضارية المستحدثة في عصرنا الحاضر كالكثير من أسماء الملابس وأجزائها والمرافق وغيرها.

ب/ **الجهل بكيفيات تأدية اللغة العربية:** لا ريب أن إكساب اللغة العربية في مدارسنا قائم على تلقين المعارف النظرية والتركيز على سلامة اللغة وجمال التعبير، وإن كان هذا من الأمور الإيجابية فإنّ في الاقتصار عليه إخلالا كبيرا بحقيقة الاستعمال الفعلي للغة العربية بكلّ ما يتطلّبه التعبير العفوي من خفّة واقتصاد في الجهد والوقت.

وبهذا الصدد يرى الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح أن معلمي اللغة العربية في زماننا ومنذ مئات السنين يحكمون على الكثير من المفردات والتراكيب الفصيحة بالخطأ لمجرّد أنها موجودة في العامية، وهم في الواقع يجهلون حقيقة التخاطب اليومي (18) الذي يتّصف باختلاس الإعراب والحركات غير الموقوف عليها واختزال الحروف (المشاكلة والتقريب)، يقول: " وتجاهل الناس هذا المستوى المستخف من التعبير العفوي، لشدة غيرتهم على الصحّة اللّغوية حتى أدّاهم ذلك إلى اللحن، وذلك مثل الوقف [...] فإنّ الطفل العربي لا يعرف أن النطق بالحركة والتنوين في الكلمة المسكوت عنها هو شيء غريب في العربية. وذلك لأن الوقف هو من قبيل المشافهة، وهو حذف للإعراب والتنوين، فكأنه مسٌّ بالعربية التي تتمايز بالإعراب والتنوين"(19).

وواضح من هذا أن المعلّمين لا يراعون في تدريسهم العربية أساليبها التي تتّصف بالخفة والابتذال لحجة وجودها في اللهجات. وقد بيّن أن هذه الحجة يفندها حقيقة ما وصلنا من كلام العرب الفصحاء، إذ أكّد أن الكثير من تلك الأساليب قد ثبت استعمالها عندهم وحظيت بوصف مستفيض من علماء العرب القدامى، ومع ذلك لا يعرفها عامة المعلّمين الذين لا يعرفون أيضا أن الأداء القرآني [20] ذاته قائم على الخفّة، يقول:" وقد يلحن المعلّم عندما يبتعد عن اللغة المنطوقة، وذلك بإظهار الإعراب والوقف. وقد يجهل المعلّم تماما قواعد تخفيف الهمزة، وقواعد الإدغام، واختلاس الحركات، وهو شيء لا يعرفه الآن إلاّ القرّاء والعلماء المتخصصون مع الأسف"[21].

وقد لفت انتباهنا إلى أنّ علماء العرب القدامى يطلقون على ما نعنيه نحن من كلمة الاقتصاد اللغوي الاستخفاف ويعرّفه بقوله:" هي عبارة عن نزعة المتكلّم الطبيعية إلى التقليل من المجهود العضلي أو الذاكري عند إحداثه لعباراته في حالة الاستئناس وعند الانقباض"[22].

ويرى الأستاذ "عبد الرحمن الحاج صالح" أن تجاوز هذه المسألة يتمّ بإدراج مادة الأداء العربي ومنه القرآني في مناهج إعداد المعلّمين وأساتذة اللغة العربية في معاهد تكوين المذيعين[23].

إن نقد الواقع اللغوي والكشف عن مشكلات تدريس العربية رغبة في تطوير تدريسها وتيسير استعمالها ونشرها بين الناس يقتضي في نظره تركيز البحث في ثلاثة ميادين هي[24]:

*- **<u>الميدان الأول</u>**: ويبحث في كيفية اكتساب لغة المنشأ عند الطفل أو اللغة الثانية (عند الراشد).

*- **<u>الميدان الثاني</u>:** خاص بآفات التعبير (كالحُبسة والحُكلة وغيرهما) وهي تلك التي تعيق الطفل أو المتعلّم على التعبير أو على فهم ما يتلقاه من خطابات.

*- **<u>الميدان الثالث</u>:** لغوي تربوي، يتمّ فيه معاينة طرائق التدريس المختلفة، وممارسات المعلّمين، وكيفية اكتساب المعلّمين للغة وبالأحرى الملكة اللغوية.

والحقيقة أنّ هذه الميادين يكمّل بعضها بعضا لأن البحث فيها يلتقي عند مصبٍ واحد هو الاستعمال الفعلي للغة العربية الفصحى. وهي تلك التي تتّصف بالخفّة والاقتصاد وتكون أداة حيّة في التخاطب اليومي والتواصل العلمي. ومن هنا كان الاستعمال الفعلي للغة عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح هو الخيط الممتد بين ميادين البحث اللساني، الواصل بين أجزائه، والجامع لعناصره المختلفة. لذلك فإنّ البحث الموضوعي الشامل في نظره يقتضي عدم الفصل بين هذه الميادين، يقول:" ولهذا فإنّ النظر في تطوير تدريس هذه اللغة لا ينفصل عن النظر في مشكلات تطوير اللغة العربية عامة، ثم هذا أيضا لا ينفصل عن النظر في كيفية استعمال الناس للعربية في الجامعة والحياة اليومية ومدى مشاركة العاميات واللغات الأجنبية إيّاها في مختلف المستويات والبيئات. كما لا ينفصل كلّ ذلك عن البحث في المحتوى اللغوي، أيّ في المادة اللغوية التي تلقّن في المدارس للأطفال ، والمادة اللغوية التي يلتقطها المواطن من خلال وسائل الإعلام وبصفة خاصة الإذاعة والتلفزة والسنيما وغيرها."(25)

2- **<u>التأكيد على إصلاح الملكة اللغوية وتنميتها لدى تلاميذ العربية وطلابها</u>:**

ويرى أنّ ذلك يتحقّق عن طريق التعليم، على أن يتمّ فيه التمييز بين مرحلتين لتعليم اللغة العربية؛ أماالمرحلة الأولى فيتم فيها اكتساب الملكة اللغوية الأساسية، وهي القدرة على التعبير السليم، والتصرّف العفوي في بنى

اللغة، ويتطلّب ذلك وضع تدريج لاكتساب التراكيب والبنى الأساسية للعربية، والانتقال من الأصول إلى الفروع والعكس(26)، وفي المقابل يحرص على تجنّب كلّ أنواع التعبير الفني الذي يستخدم المحسنات البيانية والبديع.

أما المرحلة الثانية فيتمّ فيها اكتساب المهارة على التبليغ الفعّال، على أن لا يتمّ الانتقال إليها إلاّ بعد أن يكون المتعلّم قد اكتسب الملكة اللغوية الأساسية(27)، ليكون التصرّف في البنى والمثل اللغوية استجابة لما يقتضيه المقام أو حال الخطاب.(28)

والواقع كما يرى الأستاذ "عبد الرحمن الحاج صالح" أن اكتساب ملكة العربية لا يتمّ بتلقين قواعد السلامة اللغوية، ولا بمعرفة قواعدها البلاغية وإنّما بالتركيز على الاستعمال الفعلي في واقع الخطاب، يقول:" وعلى هذا فالاستعمال الفعلي للغة في جميع الأحوال الخطابية التي تستلزمها الحياة اليومية [...] ينبغي أن يكون المقياس الأول والأساسي في بناء كلّ منهج تعليمي، وأسرار هذا الاستعمال ينبغي أن يلم بها المربي كما يلمّ بها اللغوي"(29).

وقد يكون من أسرار هذا الاستعمال تأكيد الأستاذ "عبد الرحمن الحاج صالح" في معظم محاضراته وأبحاثه على ضرورة أن يميّز القائمون على شؤون التعليم بين النحو العلمي والنحو التعليمي، وبين البلاغة من حيث هي نظرية، وبين البلاغة من حيث هي تأدية، وهذا تمييز أساسي ينبغي لكلّ معلّم أن يكون على وعي تام به يقول: " فالنحو كهيكل للغة- وهو بذلك صورتها وبنيتها- شيء، والنظرية البنوية للعربية التي هي علم النحو شيء آخر. وكذلك هو الأمر بالنسبة للبلاغة، فهي تقابل النحو في أنّها كيفية استعمال المتكلّم للغة والنحو فيما هو مخيّر فيه لتأدية غرض معيّن. فهي بهذا امتداد للنحو، ولها مثله قواعد

وسنن معروفة. فالبلاغة بهذا المعنى شيء والنظرية التحليلية لكيفية تخيّر المتكلّمين للألفاظ لغاية التأثير شيء آخر".[30]

وإذا كانت الملكة تنمّى بالممارسة والرياضة، فإن إكسابها لا يتم بمعزل عن المتعلّم وحاجاته التبليغية، وهذا برأيه مبدأ جوهري لا يمكن تجاهله. ويرى ضرورة"أن تبنى المناهج برمّتها على هذا المبدأ"[31]. ومثل هذا التوجّه يقتضي الاطّلاع على احتياجات الناشئة بالنظر "في كتابات الأطفال العفوية وتسجيل كلامهم العفوي وخطاباتهم في المدرسة وفي البيت وفي الملاعب وغيرها، وفي جميع الأحوال الخطابية العادية الطبيعية"[32].

واستنادا إلى المبدأ ذاته، فإنه يدعو إلى أن توجّه اهتمامات المربين إلى العناية بالاستعمال بدل التركيز على النصوص الأدبية لأنها لا تمثل إلاّ جانب التعبير الفني[33]. وبالمقابل فإنّه يحرص على أن تنتقي الأساليب العربية الفصيحة التي تتصف بالخفة وثبت استعمالها بكثرة عند العرب الفصحاء.

ويرى أن علماء العرب القدامى قد أوردوا الكثير من العبارات المخففة التي يدرجونها ضمن ما يسمّى بسعة الكلام والاختصار، من ذلك أن سيبويه قد ذكر في كتابه " الآلاف من التراكيب التي سمعها أو سمع مثلها من الكلام المنطوق، وهي تمثل اللغة الحية اليومية [...] ويدل ذلك على حيوية العربية لا كلغة أدب وشعر، بل وكذلك كلغة يتخاطب بها أصحابها في حاجاتهم اليومية"[34].

3- **<u>المساهمة الفعّالة في إعداد المعاجم العربية</u>:** ووضع خطط لتنويعها وتوسيع مجالات استعمالها بما يتماشى مع متطلبات العصر وحاجات الدارسين والمتعلّمين. يأتي في مقدمة مساهماته في ميدان الصناعة المعجمية دوره البارز في إعداد المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات (1989م)، حيث أشرف مكتب

تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على وضعه بالتعاون المثمر مع معهد العلوم اللسانية والصوتية (سابقا).

ويندرج صدور هذا المعجم في إطار سلسلة من المعاجم الموحّدة التي دأب مكتب تنسيق التعريب على وضعها. والهدف هو الوصول إلى لغة علمية عربية واحدة، يستعمل فيها المصطلح الواحد للمفهوم الواحد " حتى تستجيب لحاجات التعليم في كلّ مراحل التعليم العام والجامعي ولحاجات الإنتاج في مراكز البحوث العلمية[35]"، وتواكب التطور العلمي والفني والثقافي بكل أشكاله فتكون بحق لغة العلم والتعليم والثقافة.

إن مساهمة الأستاذ "عبد الرحمن الحاج صالح" في العمل المعجمي لا تنفصل عن مشروعه الرامي إلى إيجاد أفضل السبل لنشر اللغة العربية وجعلها اللغة المستعملة بالفعل، لذلك رأى في الاستعمال مقياسا موضوعيا " لا يستغني عنه اللغوي أو الاختصاصي المهتم بميدان المصطلحات"[36] بعد أن لاحظ أن الباحثين اللغويين في زماننا لا يكترثون إطلاقا بالاستعمال الحقيقي للعربية لاعتقادهم أن في ذلك خدمة للعاميات، وأن الفصحى هي العربية المكتوبة فقط[37]، وبعد أن اقتنع بأن المعجم العربي في زماننا هذا يعاني "تأخرا كبيرا في العناية باللغة المستعملة بالفعل – القديمة والحديثة- "[38] رغم أن علماء العرب القدامى قد أظهروا اهتماما فائقا بالسماع[39]، ولم يدخّروا جهدا في تدوين كلام العرب من شعر ونثر، ولم ينصرفوا عن البحث في كيفيات الاستعمال اليومي للكلام، ودرجة تواتره ومدى توسّعهم فيه، وتوصّلوا إلى وضع أوصاف غاية في الدقة والموضوعية. وقد استغرب عدم التأثر بالغربيين المحدثين في هذه المسألة لأنهم يعتمدون على المطّرد في الاستعمال،وينطلقون من عيّنة كبيرة منه، ويخضعونها إلى القواعد المتعارف عليها في تأليف

المعاجم، ويعطي مثالا بذخيرة اللغة الفرنسية" **TRÉSOR DE LA LANGUE FRANÇAISE**" التي تغطي ما استعمله الناطقون بالفرنسية مدة قرنين من الزمن[40]، يقول:" منذ عشرات السنين كنت أتساءل باستمرار لماذا يقلّد العرب في عصرنا الغربيين في كلّ شيء- بدون تمحيص غالبا- إلاّ في ميدان واحد وهو صناعة المعاجم ووضع المصطلحات"؟.[41]

إن الرجوع إلى الاستعمال الحقيقي هو شرط ضروري في صناعة المعاجم في نظر الأستاذ "عبد الرحمن الحاج صالح" الذي يعده أصل الأصول في أيّ بحث يرمي إلى ترقية استعمال العربية. ويعني بمحتوى هذا الاستعمال "كلّ النصوص أو أكبر عدد منها، المحرّرة أو المنطوقة بالعربية الفصحى من مؤلّفات، ومقالات وبحوث ودراسات وأشعار وخطابات مسجّلة وغير ذلك مما نشر وذاع بين الناس"[42].

غير أن الإحاطة بهذه المدوّنة اللغوية الضخمة التي تضمّ الملايين من النصوص غير ممكنة لأي فرد مهما اجتهد ومهما كانت المدة الزمانية التي يقضيها في البحث والجرد والرصد والتنظيم والتبويب. لذلك فإنّ الأستاذ "عبد الرحمن الحاج صالح" لا يرى حلا إلاّ في حتمية العمل الجماعي الذي يتجاوز كثيرا الفرقة الواحدة إلى العشرات من فرق البحث، ولا يرى ذلك كافيا إلاّ "بالاستعانة الواسعة والكاملة بالعدد الكافي من أجهزة الحاسوب وما يحتاج إليه من آلات القراءة الآلية وبرمجيات حاسوبية مناسبة، وهذا ستحققه قاعدة المعطيات النصيّة المسماة بالذخيرة اللغوية العربية"[43].

وهذه الأخيرة هي بنك معلومات آلي " يمكّن الباحث العربي أيّاً كان وأينما كان من العثور على معلومات شتى من واقع استعمال العربية بكيفية آلية وفي وقت وجيز"[44]. وعليه فإن العمل المعجمي عند الدكتور "عبد الرحمن الحاج صالح

"لا ينفصل البتة عن مشروع الذخيرة العربية التي تجسّد الاستعمال الفعلي في أبعد صورّه. فقد تحوّلت الذخيرة العربية إلى المصدر الأول في تأليف المعاجم المعبّرة عن حاجات الناس، المواكبة للتطوّر الاجتماعي والحضاري، والمرجع الموضوعي والأساس للباحث عمّا يحتاجه من معلومات ذات قيمة علميّة أو أدبية أو تاريخية. إنّها إسهام تكنولوجي عظيم في تطوير البحث اللغوي العربي حيث تقوم الآلة بالكثير من الأعمال من جمع ورصد وتصفّح وتحليل. ولذلك فقد استخدمت مصطلحات (أو تعابير اصطلاحية) تعبّر عن خصوصية المشروع ووظائفه مثل : البنك الآلي للنصوص، النص الآلي، الفهرسة النصية.

إنّ من فوائد الذخيرة العربية (الآلية) كونها المرجع في وضع المصطلحات، وفي البحث عن التطوّر الدلالي للألفاظ العربية، ومن ثمّ إمكانية **وضع معجم تاريخي**. فبحكم الفهرسة الآلية للنصوص يمكن معرفة سياقات كلّ لفظة من ألفاظ تلك النصوص، ونسبة شيوع كل منها ممّا طبع من نصوص على مستوى الوطن العربي، وعليه فإنّه يسهل **وضع معجم شامل للغة العربية المستعملة بالفعل**."(45)

إنّ مبدأ الاستعمال الفعلي للغة العربية الذي اعتمده الحاج صالح كان المنطلق الأساس **للمعجم الخاص بالطفل العربيّ** الذي شارك في إنجازه بعض العلماء من المغرب العربي في السبعينيات من القرن الماضي، وأطلقوا عليه "**الرصيد اللغوي الوظيفي**" ويضمّ مجموعة من المفردات والعبارات الفصيحة وما كان على قياسها. أُنجِزَ هذا المعجم إجابة عن سؤال متداول في أوساط التربويين عن طبيعة المادة التي تقدّم للطفل وحجمها وفائدتها. وكان العلماء الذين وضعوا هذا المعجم قد لاحظوا أنّ ما يحتاج إليه "للتعبير عن الأغراض والمعاني

العادية التي تجري في التخاطب اليومي من جهة، ومن ناحية أخرى التعبير عن المفاهيم الحضارية والعلمية الأساسية التي يجب أن يتعلّمها في هذه المرحلة"[46] إضافة إلى توحيد " لغة الطفل العربي من المغرب إلى المشرق دون أن ترفض الألفاظ الفصيحة في بلد استعمالها، وذلك كأسماء الملابس والأطعمة والعادات وحتى المترادفات كثيرة الاستعمال"[47].

وكانت المبادئ التي اعتمدوها لوضع هذا المعجم ثلاث، وهي:

- الانطلاق من الواقع المشاهد.
- الانطلاق من المتعلّم نفسه، وهو الطفل بكلّ اهتماماته وحاجاته الحقيقية.
- مراعاة قدراته الاكتسابية (لا إفراط ولا تفريط)[48].

أما في حقل العلوم والتكنولوجيا، فنظر إلى العمل المعجمي من زاوية التباين الشديد بين واضع وآخر، ورأى أن معاجم هذا الحقل تعاني أكثر من غيرها في مجال توحيد المصطلح العلمي رغم مساهمات اتحاد المجامع اللغوية، ومكتب تنسيق التعريب. وعليه طرح اقتراحا علميا يدعّم أيّ قرار يتّخذه وزراء التعليم على مستوى جامعة الدول العربية في شأن نشر المصطلح العلمي وتوحيده بين أقطار اللغة العربية. ويتمثل هذا الاقتراح في ضرورة إنجاز **الذخيرة اللغوية العربيّة** حتى تكون في متناول الجميع بواسطة الإنترنت. وإنّ ما تتّصف به الذخيرة العربية من استعمال حيّ، وسرعة الانتشار يجعل من السّهل على " أيّ مواطن عربي أن يرجع إليها لمعرفة أيّ مصطلح في مفهوم معيّن هو الأشيع في الوطن العربي"[49]

ولا نبرح الحديث عن إسهامات الدكتور "عبد الرحمن الحاج صالح" في تطوير العمل المعجميّ لنشير إلى ما أفاد به العاملين فيه بأن وجّههم إلى مجال

خصبٍ للدّراسة يعود بالنفع العظيم على الباحثين والمعلّمين والطلبة، وهو ما يطلق عليه معاجم المعاني. وهي مؤلّفات في دلالة الألفاظ ابتكرها علماء المعجم العربي قديما، وذلك بإعادة تنظيم معانيها وترتيب ألفاظها وفهرستها وفق الترتيب الألفبائي، حتى تصبح معاجم حقيقية يسهل الرجوع إليها. وقد نصح باتّباع النهج الذي سلكه العلماء الغربيون عند وضعهم ما أسموه بـــ(DICTIONNAIRE ANALOGIQUE) مع مراعاة خصائص العربية، ويلحق أيضا في هذا التصنيف **معاجم المترادفات والأضداد**. ويرى من الفائدة أن يتّبع في وضعها النهج الذي تخضع له معاجم المعاني(50).

4- تأسيسه لمشروع الذخيرة العربية الحضاري:

ومن أجل تجسيد هذا المشروع الحضاري بكلّ ما يحمل لفظ الحضارة من معاني التقدّم الاجتماعي والرّقي العلمي والفني، والتطوّر الأدبي والتربوي، عمل بكلّ هوادة على التعريف بالمشروع من حيث الأهداف ومجال العمل وطبيعته وبالفوائد العظيمة التي يمكن تحقيقها.

بدأ بإقناع الهيئات والمؤسسات الدولية بأهمية المشروع منذ أن عرض **فكرة الذخيرة اللغوية العربية** على مؤتمر التعريب الذي انعقد بعمان في عام 1986م، ثم المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في ديسمبر 1988م حيث وافق أعضاؤه على تبنّيه في حدود ما تسمح به إمكاناتهم المادية والبشرية(51).

وإيمانا منه بالقيمة الكبيرة لهذا المشروع، عمل على عقد ندوات دولية يحضرها خبراء المؤسسات العلمية العربية ومسؤولوها، لاتخاذ قرارات المشاركة في العمل وتنظيمه ومتابعته. وقد تجاوبت العديد من مراكز البحوث والجامعات والمجامع اللغوية مع المشروع. وقد تبنّاه المجلس الوزاري لجامعة الدول

العربية بتاريخ 14/ 09/ 2004م، وكان هذا بعد الندوة التأسيسية المنعقدة بالجزائر سنة 2001م. وشاركت فيها تسع دول عربيّة خلصت إلى توصيات هامة، وقرار إنشاء لجنة دائمة للإشراف ومتابعة المشروع وتنفيذه برعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(52). وبالموازاة مع الندوات الدولية ترأس العديد من الملتقيات الوطنية على مستوى العديد من جامعات الوطن **كالعاصمة وتلمسان والأغواط وعنابة** بمشاركة خبراء من معظم الجامعات، للانتقال من حال الإقناع بأهمية المشروع إلى ضرورة الشروع في إنجازه، لأن إنجازه يعني الاستعمال الفعلي الواسع للغة العربية، وهذا لا يلغي التفتح على اللغات الأجنبية ولكن لا يترك لها المكان شاغرا في مجالات الاستعمال الحيوي بكل أشكاله.

الخاتمـــــة:

وختاما نقول إن الدكتور "عبد الرحمن الحاج صالح" أسهم إسهاما متميّزا في خدمة اللغة العربية، ويظهر ذلك جليا في البحوث الكثيرة التي أنجزها في إطار النظرية الخليلية الحديثة ومشروع الذخيرة العربية، أو من خلال جهوده الرامية لتطوير تدريس العربية وجعلها اللغة المستعملة بالفعل في جميع ميادين الحياة الاجتماعية.

وقد برهن في معظم بحوثه أن الاستعمال الفعلي هو المنطلق الأساس لكل بحث لسانيّ، بل هو مبدأ عام لا يمكن لأيّ باحث أن يهمله، وإلاّ عدّ ذلك البحث مفصولا عن واقعه.

إنّ فضل الأستاذ كبير في توظيف التكنولوجيا الحديثة في البحث اللساني بمختلف تطبيقاته وخاصة الحاسوب. وقد استطاع أن يلفت أنظار

الباحثين والعلماء وحتى المسؤولين إلى أهمية إنجاز مشروع الذخيرة العربية وحمّلهم أمانة عظيمة يحاسبهم عليها التاريخ إذا لم يحقّقوها على أرض الواقع.

وعليه فإننا ندعو إلى تثمين هذه الجهود بمواصلة النهج الذي رسمه الأستاذ الجليل القدر الدكتور" عبد الرحمن الحاج صالح" إثراء للبحث اللساني العربي الأصيل، وخدمة للغة العربية اجتماعيا وحضاريا.

الهوامش والمراجـع

(*)- ولد عبد الرحمن الحاج صالح بمدينة وهران سنة **1927**م. درس في **مصر** و**بوردو** و**باريس** وتحصّل على التبريز في **باريس** وعلى دكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة **السربون**. كان أستاذا بجامعة **الرباط بالمملكة المغربية** من سنة **1961**م إلى سنة **1962**م، وبعد ذلك صار مديرا لمعهد العلوم اللسانية والصوتية التابع لجامعة الجزائر، ثم مديرا لمركز البحوث العلمية لترقية اللغة العربية، قبل أن يعيّنه الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة " رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية سنة **2000**م، وهو عضو في المجامع العربية الآتية: دمشق، وبغداد، وعمّان، والقاهرة، ويشرف حاليا على المشروع "الذخيرة العربية"، هدفه إنجاز بنك آلي للغة الفصحى، يخدم كل العلوم والفنون، ينطلق من التراث اللغوي العربي الأصيل ويواكب العصر بكلّ تطوّراته. إنه بحق مشروع حضاري عربي كبير. وهو صاحب نظرية لسانية عربية هي "النظرية الخليلية الحديثة". له العديد من البحوث العلمية قدم معظمها في مؤتمرات علمية دولية تمتد من سنة **1964**م إلى أيامنا هذه، جمعت وطبعت في ثلاثة مجلدات: اثنان منها بعنوان "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية بجزأين، والثالث بعنوان:" بحوث في علوم اللسان"، إضافة إلى كتاب آخر بعنوان:" السّماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة" وكلّها صادرة عن منشورات المجمع الجزائري للغة العربية – الجزائر **2007**م.

1)- انظر: د. عبد الرحمن الحاج صالح، تكنولوجيا اللغة والتراث اللغوي العربي الأصيل، بحث قدّم في ملتقى الفكر الإسلامي العشرين بسطيف (الجمهورية الجزائرية) سنة 1986م وتمّ نشره في كتاب للمؤلف : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الأول، الجزائر، 2007م.

2)-انظر: سلسلة البحوث التي نشرت بمجلة اللسانيات بعنوان" مدخل إلى علم اللسان الحديث" العدد1/1971/، العدد 2/ 1971م، العدد 3/ 1972، العدد 7/ 1997م.

3)- من هذه الأعمال نذكر: "البحث اللغوي وأصالة الفكر العربي" الذي نشر بمجلة الثقافة الصادرة عن وزارة الإعلام والثقافة، العدد 1975/26م، وبحث بعنوان " تكنولوجيا اللغة والتراث اللغوي الأصيل" بحث مذكور سابقا، وآخر عنوانه" المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في الوطن العربي" ألقي في ملتقى "تقدم اللسانيات في الأقطار العربية" نظّمتة **اليونيسكو** واحتضنته **الرباط،** سنة 1987م، ثم " المدرسة الخليلية الحديثة ومشاكل علاج العربية بالحاسوب"، الذي "قدّم في المؤتمر الثاني في اللغويات الحاسوبية"، الكويت، 1988م، وكلّ هذه البحوث أعيد نشرها في كتاب: " بحوث ودراسات في اللسانيات العربية" الجزء الأول. مذكور سابقا.

4)- انظر: النحو العربي ومنطق أرسطو، مجلة كلية الآداب، جامعة الجزائر، العدد الأول، 1964م، من ص67، إلى ص86.

5)-النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي، ص، 28. من كتابه:" بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الثاني (مذكور سابقا).

6)- المصدر نفسه، ص، 32.

7)- المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في الوطن العربي، ص، 213، من كتاب: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الأول (مذكور سابقا).

8)-من هذه المفاهيم : القياس، البنية، الكلمة، التحويل، انظر: النحو العربي والبنوية، من ص 34 إلى ص43، الجزء2 من المصدر المذكور سابقا.

9)- نفسه، ص، 42.

10)- انظر: المدرسة الخليلية الحديثة ومشاكل علاج العربية بالحاسوب، ص، 246، الجزء الأول، من المصدر المذكور سابقا.

11)- انظر ما جاء في بحثه: تكنولوجيا اللغة والتراث اللغوي العربي الأصيل، من ص، 265 إلى ص، 289، من المصدر نفسه.

12)- انظر: اللغة العربية بين المشافهة والتحرير، ص، 69 من المصدر نفسه.

13)- نفسه، صن 70.

14)- الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية، ص، 161. من كتابه: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء 1.

15)- انظر: اللغة العربية بين المشافهة والتحرير، ص، 74، 75. من المصدر المذكور سابقا.

16)- هذا التنوع لا يخرج في الواقع عن الترادف الذي يزيد في ضخامة المادة اللغوية وهي " كثرة الألفاظ الدالة على نفس المسمى في الكتاب الواحد، والغريب الذي لا يعرفه حتى المعلّم نفسه وغير ذلك". انظر: الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، ص، 180، من المصدر نفسه.

17)- أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرّسي اللغة العربية (1) مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، العدد 4، 1974/73، ص، 46.

18)- انظر: اللغة العربية بين المشافهة والتحرير، ص، 75، مذكور سابقا.

19)- نفسه، ص، 75.

20)- يقول عن أهمية ما تركه علماء العرب القدامى من أوصاف علمية للأداء القرآني:"ومن أعظم ما تركوه لنا هو الوصف المستفيض للأداء القرآني من جهة، وللغات العرب، أي الكيفيات المتنوعة في التأدية الصوتية والصرفية والنحوية لعناصر اللغة. وإن كان هذا الجانب من أوصافهم جدّ مهم بالنسبة لنا وللأجيال القادمة، فإنّه لم يحظ إلى الآن بالعناية الكبيرة من قبل اللغويين المحدثين" . انظر: اللغة العربية بين المشافهة والتحرير، المصدر نفسه، ص، 74.

21)- علم تدريس اللغات والبحث العلمي في منهجية الدّرس اللغوي، ص، 203، من كتابه: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء 1، مصدر سابق.

22)- اللغة العربية بين المشافهة والتحرير، ص، 68، مذكور سابقا.

23)- انظر: تأثير الإعلام المسموع في اللغة وكيفية استثماره لصالح العربية، ص، 106، من المصدر السابق، الجزء الثاني.

24)- انظر: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرّسي اللغة العربية، ص، 53، مذكور سابقا.

25)- الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية، ص، 159 من كتابه: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الأول.

26)- انظر: مستقبل البحوث العلمية في اللغة العربية وضرورة استثمار التراث الخليلي، ص، 54، من المصدر السابق، الجزء الثاني.

27)- انظر: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، ص، 65، مذكور سابقا.

28)- انظر: مستقبل البحوث العلمية في اللغة العربية وضرورة استثمار التراث الخليلي، ص، 54، مذكور سابقا.

29)- الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، ص، 176، مذكور سابقا.

30)- نفسه، ص، 182.

31)- نفسه، ص، 188.

32)- نفسه، ص، 185.

33)- انظر: علم تدريس اللغات والبحث العلمي في منهجية الدرس اللغوي، ص، **193**، مذكور سابقا.

34)- اللغة العربية بين المشافهة والتحرير، ص، **80**، مذكور سابقا.

35)- انظر: المعجم الموحّد، تقديم محي الدين صابر، ص، 6، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، **1989**.

36)- حوسبة التراث العربي والإنتاج الفكري العربي في ذخيرة محوسبة واحدة كمشروع قومي، ص، 149، من كتابه بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الأول، مصدر مذكور سابقا.

37)- انظر: المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية، ص، 138، من كتابه: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الثاني، مصدر مذكور سابقا.

38)- نفسه، ص، 137.

39)- السماع المباشر وسيلة اعتمدها علماء العرب القدامى لجمع اللغة العربية من أفواه العرب الفصحاء. ولأهميته العلمية في التراث اللغوي العربي، وضع الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، كتابا عنوانه" السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة". درس فيه باستفاضة مفهوم الفصاحة العربية ومعاييرها المكانية والزمانية، والسماع اللغوي من حيث المحتوى والمقاييس والشواهد، ثم التحريات الميدانية ومناهجها. صحّح فيه الكثير من المفاهيم وعلى رأسها ما أسماه بأسطورة "اللغة المشتركة الأدبية". صدر الكتاب عن منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، 2007.

40)- انظر: المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية، ص، 139، مذكور سابقا.

41)- نفسه، ص، 139.

42)- أنواع المعاجم الحديثة ومناهج وضعها، ص، 118، من كتابه: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الثاني، مصدر مذكور سابقا.

43)- نفسه، ص، 122.

44)- مشروع الذخيرة اللغوية العربية، ص، 396، من كتابه: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الأول، مذكور سابقا.

45)- انظر: الألفاظ التراثية والتعريب في عصرنا الحاضر، ص، 112، من المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني.

46)- أنواع المعاجم الحديثة ومناهج وضعها، ص، 120، من المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني.

47)- علم تدريس اللغات والبحث العلمي في منهجية الدّرس اللغوي، ص، 200، مذكور سابقا.

48)- أنواع المعاجم الحديثة ومناهج وضعها، ص، 120، 121، مذكور سابقا.

49)- نفسه، ص، 122.

50)- نفسه، ص، 122، 123.

51)- انظر: مشروع الذخيرة اللغوية العربية، ص، 395، 396، مذكور سابقا.

52)- انظر: قرارات وتوصيات اللجنة التأسيسية لمشروع الذخيرة اللغوية العربية (الإنترنت العربي) ص، 415، من كتابه: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الثاني، مصدر مذكور سابقا.